فكر قبل أن تتحدث !

إنصاف علي كونتا

ألم تفكروا يوماً عن العقاب الذي ينتظرنا إذا توفى أحد وهو مكسور الخاطر منا ولم يسامحنا ؟ .. السؤال ليس هنا؛ بل حين يكون الله يحب هذا الشخص كثيراً ، ما الذي ستجنيه وقتها ؟ لا تستطيع الإعتذار ولا حتى إصلاح ماكسرت فقد ذهب هذا الشخص إلى الأبد !

ماذا ستشعر حينها ؟ عندما تعلم أن الشخص الذي غرزت في قلبه الكثير من الكلمات الجارحة وقللت من قيمته وجعلته يشعر بنقص في نفسه وقلبه بأنه ذهب إلى ربه إلى الأبد؟

لو تعلمون ماتفعله الكلمة الواحدة في الشخص لراجعتم أنفسكم قبل التحدث بمئة مرة فالكلمة يمكن أن تجرح وتطعن وتقتل وأنت لا تعلم !! لا تعلم كم يعاني هذا الشخص في الداخل .. لا تعلم ما الذي ينتظره ومالذي حدث له .. لا تعلم ما الحروب والمجازر التي تحدث داخله ورغم كل هذا عندما تنظر إليه تراه وكأنه آتي من مدينة السلام .. لا تعتقد أن الناس سواسية ومتشابهون أبداً فليس كل الناس يستطيعون أن يقولوا مايجول في خواطرهم .. ليس كل الناس يستطيعون البكاء بسهولة !!

أيها الجارح بالكلمات الملقي دون تفكير المستهزئ بمشاعر الناس دائماً ضع نفسك في موضع الشخص نفسه .. ستكتشف لاحقاً أن الكلمة الجارحة تؤذي أكثر من الفعل نفسه ، كيف لك أن تنام بهدوء وقد وضعت الكثير من القنابل في قلوب الأشخاص الطيبين والمغزى ليس هنا ! بل حين تكون قاصداً فعل ذلك ..

فرق كبير بين من يدوس على الألغام من غير قصد وبين من يضع القنبلة بنفسه .. ألا تخشى أن تنام وهناك الكثير من الأشخاص يتألمون بسببك ؟ والذنب الأكبر أن تكون السبب في بكاء شخص .. هذا أسوء وأقسى ذنب تفعله .. احذر ثم احذر أن تكون سبب في بكاء أو تعاسة أحد .. احذر أن يشتكيك شخص يبكي بسببك عند الله ، فإن لم تدور الحياة عليك قد تدور على أبنائك أو على شخص تحبه كثيراً تخشى عليه من الأذى .. احذر أن تستهين بمشاعر الناس .. كل شيء يمكن أن يحدث خلال ثانية واحدة ، قد تنام وتستيقظ وتجد الدنيا تعلمك نفس الدرس وتعاملك بنفس قسوتك وليس ذلك فقط ! بل لا تجد من يراعي مشاعرك ولا من يمد لك يد العون ..

أنت أيها الشخص الجارح .. حاول أن تحسن من أسلوبك وأن تحاول أن تنير الشخص لا أن تدفعه إلى الظلمة ، ثمّن كلامك قبل أن يقال .. لا تخشى من الذين يتجادلون معك بل اخشى من الصامتين المبتسمين دوماً رغم أنك ألقيت عليهم السيوف إلا أنهم ألقوا عليك الورد والود والسماح والأسلوب الحسن ، اخشى من أن يكون هذا الشخص في مرتبة أعلى منك عند الله ..

أما أنت أيها الصامد! يجب أن تعلم أنك في غاية الغنى فالاخلاق الطيبة في هذا الزمن رزق من الله لا يعوض ابداً ، لا تحزن لأنك لا تستطيع أن ترد الصاع بصاعين وتتجادل مع من يحاولون امتصاص أخلاقك الطيبة بل قل الحمدلله الذي أغناك عن هذه الدنائة والردائة ففي هذا الزمن القاسي كل الذي تتمناه أن تصادف شخصاً طيباً فقط .. أنت لست ضعيفًا ابدًا بل القوة تكمن في تجاهل الجهلاء رغم أنك كنت تستطيع الرد على من جرحك واستهزئ بك إلا أنك لم تفعل ..

هذه هي القوة القصوى .. حافظ على شيء لا تراه كل يوم في هذا الزمن ، لا تتخلى عن الطيبة والاسلوب الحسن ..

لا أحد هنا كامل كلنا يعترينا النقص فالكمال لله سبحانه وتعالى وحده؛ لذا إذا كسرت أصلح و إذا جرحت ضمد ، و إذا أخطأت أعتذر ! لا أحد يضمن إلى متى سيعيش !

(لا تتحدث !! بل فكر !)

إنصاف علي كونتا